الذين امنوا اي اوجدوا هذه الحقيقة يجوز ان يكون نعتا لعبادي او بدلا
منه او عطف بيان له او مقطوعا منصوبا بفعل اي اعني الذين امنوا او
مرفوعا وخبره مضمر تقديره يقال لهم ادخلوا الجنة قال مقاتل اذا وقع
الخوف يوم القيمة نادي منادي يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذا سمعوا
النداء رفعوا الخلائق رؤوسهم فيقال الذين امنوا باياتنا الظاهرة عظمها
في نفسها ولاجل نسبتها الينا ثانيا وكانوا اي دائما لما لهم كالجبلة والخلق
مسلمين اي منقادين للاوامر والنواهي اتم انقياد فبذلك يعدلون
الي حقيقة التقوي فينكس اهل الاديان الباطلة رؤوسهم فيبرح بهم
على احسن الوجوه ثم يقال لهم ادخلوا الجنة ولما كان السرور لا يكمل
الا بالرفيق السار قال تعالى انتم وازواجكم اي نساؤكم اللاتي
كن مشاكلات لكم في الصفات واما قرناؤهم من الرجال فدخلوا في
قوله تعالى وكانوا مسلمين تحبرون اي تسرون وتنعمون والحبرة
المبالغة في الاكرام على احسن الوجوه وقوله تعالى يطاف
قبله محذوف اي يدخلون يطاف عليهم اي المتقين الذين جعلناهم
بهذا النداء ملوكا بصحاف من ذهب فيها من الوان الاطعمة والفواكه
والحلوي ما لا يدخل تحت الوهم والصحاف جمع صحفة كجفنة وجفان
قال الجوهري الصحفة كالقصعة وقال الكسائي اعظم القصاع
الجفنة ثم القصعة تسع العشرة ثم الصحفة تسع الخمسة ثم
المكيلة تسع الرجلين والثلاثة والصحيفة الكتاب جمع صحف
وصحايف ولما كانت الة الشرب في الدنيا اقل من ابنية الاكل جري على
ذلك المعهود فعبر بجمع القلة في قوله تعالى واكواب جمع كوب وهو
كوز مستدير مدور الراس لا عروة له ايذانا بانه لا حاجة اصلا
الي تعليق شي لتبريد او صيانة عن اذي او نحو ذلك وقيل هو
كالابريق الا انه لا عروة له وقيل انه لا خرطوم له وقيل انه لا عروة له
ولا خرطوم معا قال الجوالقي ليتمكن الشارب من اين شاء
فان العروة تمنع من ذلك وقال عدي

متكا تصفق ابوابه * يطوف عليه العبد بالكوب *

ثم انه تعالى لما ذكر التفصيل ذكر بيانا كليا فقال وفيها اي الجنة
ما تشتهي الانفس من الاشيا المعقولة والمسموعة والملموسة
جزا لهم بما منعوا انفسهم من الشهوات في الدنيا وتلذ الاعين من
الاشياء المبصرة التي اعلاها النظر الي وجهه الكريم جزاما تحملوه
من مشاق الاشتياق روي ان رجلا قال يا رسول الله افي الجنة
خيل فقال اي احب الخيل فقال ان يدخلك الله الجنة فلا تشاء ان

بركبه

بركبت فرسا من ياقوتة حمرا فتطير بك في اي الجنة شئت الا فعلت فقال
اعرابي يا رسول الله افي الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان
ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وقرا
نافع وابن عامر وحفص بها بعد اليا باثبات العايد على الموصول كقوله
تعالى الذي يتخبطه الشيطان والباقون بغيرها بعد اليا كقوله تعالى
اهذا الذي بعث الله وهذه القراءة شبيهة بقوله تعالى وما عملته
ايديهم وهذه الهاء في هذه السورة رسمت في مصاحف المدينة
والشام وحذفت من غيرها وقد وقع لابي عبد الله الفاسي شارح
القصيدة وهم فسبق قلمه فكتب الهاء منه محذوفة في مصاحف
المدينة والشام ثابتة في غيرها اراد ان يكتب ثابتة في مصاحف
المدينة والشام محذوفة في غيرها فعكس ولما كان ذلك لا يكمل
الا بالدوام قال تعالى عايدا الي الخطاب لانه اشرف واكد
وانتم فيها خالدون لبقائها وبقا كل ما فيها فلا كلف عليهم
اصلا من خوف من زوال ولا خوف من فوات ثم اشار الي فخامتها
باداة البعد فقال تعالى وتلك الجنة اي العالية المقام التي اورثتموها
شبه جزا العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وقرا ابو عمرو وهشام
وحمزة والكسائي بادغام الثا المثلثة في المثناة واظهرها الباقون
بما اي بسبب ما كنتم تعملون اي مواظبين على ذلك لا تفترون
لان العمل كان لهم كالجبلة التي جبلوا عليها فالمنة لربهم في الحقيقة
بما زكي لهم نفوسهم ولما ذكر سبحانه الطعام والشراب ذكر
الفاكهة فقال لكم فيها فاكهة اي ما يوكل تفكها وان كان لحما
وخبزا كثيرة ودل على الكثرة وعلى دوام النعمة بقصد التفكه
لكل شي فيها بقوله تعالى منها اي لا من غيرها مما يحتاط فيه
التقوت تاكلون فلا تنفذ ابدا ولا تتاثر باكل الاكلين لانها
على صفة الماء النابع لا يوخذ منها شي الا خلف مكانه مثله في الحال
ورد في الحديث انه لا ينزع رجل من الجنة ثمرة الا نبت مكانها
مثلاها تنبيه لما بعث الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
الي العرب وكانت في ضيق شديد بسبب الماكول والمشروب
والفاكهة ذكر الله تعالى هذه المعاني مرة بعد اخري تكميلا لرغا ئبهم
وتقوية لدواعيهم ومن في قوله تعالى منها تاكلون تبعيضية
او ابتدائية وقدم الجار لاجل الفاصلة ولما ذكر سبحانه الوعد
اردفه بالوعيد على الترتيب المستمر في القران فقال تعالى ان
المجرمين اي الراسخين في قطع ما امر الله به ان يوصل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1